

عظمة الكوره بسعة وأنظمت

ربنا ما خلقت هذا باطلاً!

للأستاذ قدرى حافظ طوقان

أرأيت إلى الزوجين إذ ينفث الشيطان نفثته فتفرق
أجسادها؛ أترأها يفترقان حقيقةً وبينهما غلام؟ ألا إن خواطرها
للتقى عنده على طواعيةٍ ورضى في كل لحظة سرات، وإن لم
يتراءى وجهاً لوجه . . . !

مضى الصبي يبحث . . . وأنا لا أزال أبحث

أنا إلى الآن رجلٌ عزَّابٌ يحلم . . . وابتني إلى الآن لا يزال
في الغيب، يستجديني الحياة مبنى ومن أمه التي لم أعرفها بعد،
ولا أزال أبحث عنها، وهي لا تزال تبحث عني . . . !
أن أنت يا ولدي؟
أترأك تمود إلى حياً كأولاد الدنيا، أم كنت ومضة أمل
برقت لعيني خاطفةً في الحلم، ثم توارت كلمحة البرق في
ظلال السماء!

أى زوجتي التي لم أعرفها لأنى لم أرها بعد!

أى زوجتي التي تنتظر وراء الستر حالة ترقب اليعاد!

أى ولدي الذي يتوارى خلف الغيب يتأدى أباه وأمه!

يا أحبائي الذين يبحثون عني كما أبحث عنهم منذ سنين وسنين
وسنين؟ أما أن لنا أن نلتقى حتى ألقى التَّعَمُّ الثالث في زوجتي
وولدي وفناتي؟

أين أنتم يا أحبائي . . . ؟

طنطا

محمد سعيد العريانه

السورة العربية

بقلم **مفتي أبو النبي محمد** المدرس بالعباسية الشافعية

كتاب **يجب أن يقرأه كل مصري**

يطلب من المكتبة التجارية شارع محمد علي والنهضة بالمسابع

والهدول بالجمالة وهضبة بميدان سوارس بالقاهرة

والعباسية بالاسكندرية ومكتبة منبلسكة بالمدينة بطنطا

المن هـ النسخ الباقية معدودة

قد يستغرب القارىء إذا قيل له إن شمسنا ماضي إلا واحدة
من شموس لا عددها، وقد يزيد استغرابه إذا قيل له أيضاً إنه
بتلكوب جبل ولسون الذي قطر عدسته العاكس متران ونصف
متر، وبالوسائل المتعددة للتصوير بالقوتوغراف استطاع العلماء أن
يكشفوا أن مجرتنا تتكون من ألوف من الملايين من النجوم،
وأن وراء ذلك مجرات وجزرا كونية أخرى يربو عددها على ملايين
عديدة

قد يظن البعض أن الكون على هذه الحال مردحم وليس

فيه فراغ، وأنه ملآن بالموام والأجرام، ولكن الثابت أن كل هذه

العوالم والأكوان لا تشغل إلا حيزاً صغيراً جداً بالنسبة للكون

الأعظم، وأنتا في خضم من الفراغ، وأن الفضاء أفرغ من أى

شئ نستطيع تصوره. ليتصور القارىء وجود ثلاث مجلات في

قارة أوروبا وعندئذ يكون هواؤها لا يزال أكثر ازدحاماً بالنحل

من ازدحام الفضاء بالنجوم في أجزائه التي نعرفها. إن الأمواج

اللاسلكية التي تسير بأعظم سرعة نعرفها (سرعة الضوء وقدرها

١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية)، هذه السرعة تصل الريح في دقيقتين،

ولكن قد يذهل البعض إذا علم أن هذه الاشارات تحتاج إلى

سنين، بل إلى مئات وألوف منها لتصل إلى سيارات بعض النجوم

الموجودة خارج مجرتنا؛ وقد لا يصدق البعض الآخر إذا قيل له

إن أقصى السدائم التي تراها في الفضاء يبلغ بعدها (١٤٠) مليون سنة

ضوئية، أى أن ضوءها يستغرق ١٤٠ مليون سنة في الوصول إلينا.

وسيكشف لنا العلم بوسائله المتعددة عن سدم أبعد من هذه بكثير

يظهر مما مر أن المسافات التي تفصل بين الأجرام السماوية

شاسعة جداً ولا يستطيع العقل البشري تصورها، وأن الكون

أعظم مما تصور، وكلما تقدم الانسان في ميدان المدنية على اختلاف

مناحيها تتجلى له عظمة هذا العالم وروعة هذا الكون، وتتجلى له

غرائبه بما يخالب اللب ويدهش العقل ويمير الفكر

التوسطة القدر التي وزنها يعدل عشرة آلاف مليون مليون مليون مليون رجل

من هنا نرى أن الانسان يكاد يكون متوسطاً بين الجواهر الفردة والكواكب ، ومن هذه النقطة المتوسطة يستطيع (الانسان) أن يكشف عن طبيعة الأشياء الصغيرة من جهة ، والأشياء الكبيرة من جهة أخرى بفضل ما وهبه الله من الصفات العقلية والروحية

قد يقول البعض إن الانسان استطاع أن يصل الى نقطة قد تساعده على فهم أسرار هذا الوجود ، وعلى الكشف عن غوامضه والوقوف على حقيقته

ولكن سهلاً كلما تقدم الانسان في الكشف عن قوانين الطبيعة وفي تفهم أسرارها ، رأى نفسه أمام أسئلة عديدة لا يستطيع الأجابة عنها ، وقد زاد اعتقاده بضآته وجهله وبأنه لم يكتشف شيئاً بعد ، وأنه لا يزال في فجر يقظته العقلية ، وفي أول مراحل التفكير الجدي في الوقوف على أسرار الوجود . وكلما قلب بصره في هذا الفضاء وزاد معرفة به ، شعر بأن الوداعة تقرب منه ، وأن من الواجب عليه أن يكون في القروة العليا من التواضع وسمو الخلق ؛ ولا يحب في ذلك ، فحبه أن يعرف أن الأرض إزاء الأجرام السماوية التي لا عد لها أشكالاً وأنواعاً كذرة من النياز سائرة الى الفناء لا تأنه للحياة

وفوق ذلك فأجزاء هذا العالم مرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً لا يستغنى أحدها عن الآخر ، ولا يستطيع أي جزء أن يسير بدون غيره ، والانسان مرتبط بأخيه الانسان ، وهذه كرتة التي يمش عليها وما فيها من حيوان وجماد ونبات ، لها علاقات مباشرة وغير مباشرة مع غيرها من الكواكب والنجوم ؛ فلولا الشمس لما عاش النبات والحيوان والانسان ، ولولا القمر لاختلف نظام التجارة ، ولولا الكواكب والنجوم وجذب بعضها لبعض لما استطاع أن يحفظ كل نجم أو كوكب مركزه في هذا الوجود ، ولسادت الفوضى وعم البلاء . وعلى هذه الحال ، فالعالم مترابطة أجزاءه ، تسيطر عليها أنظمة وتتولاها قوانين لا تتعداها ولا تشذ عنها . والذي لا ريب فيه أن هذا الكون لم يوجد من تلقاء نفسه ، إذ لو كان كذلك لما رأينا فيه (أي في

ومن يبحث في هذا الكون العظيم ويسمع في الوقوف على أنظمتها والقوانين التي تسيطر عليه يجد أن لا شيء فيه إلا ويسير ضمن دائرة من القوانين لا يتعداها ، وأن لكل شيء سبباً ، وأن ما يسيطر على أصغر أجزاء المادة يسيطر على أكبرها فاللادة تتألف من الجواهر الفردة ، وهذه تتألف من كهربائية سالبة تسمى كهربياً ، وكهربائية موجبة تسمى نواة ؛ والكهرباء تدور حول النوايا في أفلاك ، وهذا التركيب وما فيه من نظام وما يسوده من قوانين يشبه النظام الشمسي ، فهو مجموعة شمسية مصغرة ، فالنواة تقابلها الشمس ، والكهرباء تقابلها السيارات دائرة في أفلاكها حول الشمس ، وتصديق هذه المقارنة على حجم الكهارب والنوايا وعلى المسافات ؛ فلقد ثبت أن نسبة حجم الكهرب الى النواة تقارب النسبة بين حجم أحد السيارات المتوسطة والشمس . مما تقدم ومن نتائج بحوث علماء الفلك يظهر أن الكون متنسق في نظامه ، متناسق في أجزائه ، متشابه في تركيبه ، والنظام الموجود في السيارات والشمس هو بينه في الجوهر الفرد ؛ في الكهارب وفي النوايا ؛ والقوانين التي تسيطر على الأولى تسيطر على الأخيرة ، أي أن الكون في أصغر موجوداته وأكبرها سار ويسير حسب نظام مخصوص وحسب قوانين ثابتة اكتشف الانسان بعضها ، وأن موجودات هذا العالم أيضاً متصل بعضها ببعض لا يستغنى أحدها عن الآخر ، وأنه ما من شيء خلق لنفسه أو يقدر أن يعمل شيئاً بدون غيره ، والجوهر الفرد بالكبروتاته ونواياه هو أصل كل شيء في الوجود ، في الأرض ، في السيارات ، في الشمس ، في النجوم والعلاقة بين كل هذه مثبته والرابطة أمتن ، علاقة التشابه ورابطة التركيب ؛ فمن الذرات الكهربائية تكونت الجواهر الفردة ، ومن الجواهر الفردة تكونت الدقائق التي منها تتكون المادة ، ومن ذلك أصل النظام الشمسي والأنظمة الشمسية الأخرى وما فيها من نجوم وسدم وسيارات ومدنبات وشهب الخ

والآن تأتي الى الانسان ما علاقته بهذا الكون ؟ ما مقامه ؟ بينما نرى الانسان كبيراً جداً جداً بالنسبة الى الجواهر الفردة ، إذ وزنه يعدل ألف مليون مليون مليون مليون جوهراً فرداً ، نراه في الوقت ذاته صغيراً جداً جداً بالنسبة الى أحد الكواكب